

الرواية

السنة الرابعة - العدد 1086 الخميس 14 رمضان 1422هـ - 29 نوفمبر (تشرين الثاني)

صفحات تعنى بإبداعات العقل والحس والسجع والبصر

Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol4, UK.Issue 1086 - Thursday 29/11/2001

10

نصوص:
نصوص لعبد الجواد العوفير (المغرب) وتركي عامر (فلسطين) وعبد الرزاق العروب (الأردن) وعباس الأزرق (عمان)

11

حوار:
وقفة مع تجربة الشاعرة الكردية جنور نامق حسن والباحث عز الدين المناصرة يواصل الكتابة عن قصيدة النثر

12

تشكيل:
اربعة معارض في القاهرة .. خيول متوجة بالاسود والابيض .. ورسائل ثقافية عربية ودولية

9

سركون بولص يتحدث لـ (الزمان) عن قصة انتماؤه للشيعيين ونأيه عنهم (1)

أجيال الشعر الستيني والسبعيني نوع من الوهم

الشاعر السوري اوديس يعتبره من بين اكبر ثلاثة شعراء عرب ووصفه الفرنسي جاكوس بيرك Jacques Berque واحدا من اهم الشعراء العرب المعاصرين. هكذا قدمه مدير الندوة التي اقيمت له احتفاء، بصدر اول مجموعة قصصيه له باللغة الانلانية عن دار Edition Orient الشاعر والكاتب العراقي سركون بولص اقيمت له قراءات واماسي عدة في برلين ويوتسدام. سادتها نقاشات جادة حول القصص وحيات الكاتب والعراق. عند لقائنا به اثرنا ان يجتث الحديث عن فضائه القصصي الحجم الاكبر من اللقاء. فما كتب عنه في هذا المجال لا يقدم صورة دقيقة عما اجترحه في هذا الفضاء الفسيح منذ اوائل نشأته الابدية.

بدأت حياتك الابدية كفاص وقصة اللجا هي اول قصة نشرتها متى كان ذلك وباندا لم تنشر لك اية قصيدة في اوائل الستينات

بدأت النشر عام 1958، نشرت في جريدة «البلاد» وجريدة «النصر» اما في مجلة «الادب» فأول قصيدة بعد «فتنة» وعلى ما اعتقد كان ذلك عام 1961. في هذه الفترة كنت اركز على كتابة القصة، كان لدي احساس ان القصاصات التي اكتبها لم يكن اوان نشرها بعد. مجرد احساس غريزي. لذا ازاد اهتمامي في كتابة القصة في بداية الستينات كتبت قصصا عديدة ونشرت في تلك الفترة في جريدة «الانباء» الجديدة التي كان يحررها عبد الرحمن مجيد الربيعي. العامون في النقط ومجلات أخرى مثل افكار، وركزت على مجلة «الادب»

بوجه خاص، اختر القصة لي في فترة الستينات بدت اقول خيال وروايات. في القصة نوع من متعة القراءة وتأخذ طريقها إلى النشر بشكل اسرع، إضافة إلى احساس امتلكتي في ذلك الوقت ان ما اكتبته من قصائد لا يصب في مجرى اشكال الشعر السائدة آنذاك كنت اشعر ان ليهيئا يتجر في داخلي. مع ذلك كنت انشر بعض القصائد التي اعتكبرها سهلة الفهم والاسلوب واول قصيدة نشرت كانت في مجلة «14 ثور»، في اوائل الستينات ثم نشرت بعدها قصائد عديدة في مجلة «شعر» في لبنان.

كيف نشأت؟ وهل هناك مؤثرات تركت عليها شخصية سركون الابدية؟

هناك بالتأكيد تأثيرات معينة ولكنني لم انتخب اليها حينذاك، الشخص الذي كنا نسميه البراء ادرك جيدا ذلك الان. كان يحدس البراء في جهة الجبال ويولف في القرى وخاصة في فصل الشتاء ويروي ابواب البيوت يدخلها يقص ويروي حكايات خرافية اسطورية مثل هوميروس مع فاروق انه يفعل ذلك مقابل الماوى وبعض الخبز وكان له تأثير كبير علي، كنت مسحورا بشخصية البراء وتلك العوالم التي كان يخلقها على ما يبدأ بالكلام، كما ان جدي، عملت على ما يبدو في دخولي في عالم القصة، فقد اسرني اسلوبها المشوق والحبيب في سرد الحكايات ذات الحكمة المحكمة والعوالم الغريبة المذهلة، من يأتي بالصفة والحكاية، المسافر الطواف، السندباد وكلامه كان سرفهم من اجل البحث والكشف عن اسرار جديدة تروي كلامهم وقصص بعد عودتهم، وهكذا كان هذا الروي الجبلي، لم يتحدث كما يفعل الحكواتي الذي يروي قصصا عن عنزة والفرسان العرب بل كانت ذاكرته جبليه لم تنتم إلى المجتمع الحضري لم تولدوا حياة المدينة بعد، ومازالت اذكر اني كنت مأخوذاً بطريقة سرده للحكاية. كان يتفاعل مع احداث وشخصيات قصصه ويوظف كامل طاقاته وادوات جسده التعبيرية لتجسيد حالات شخصوه واهوائهم المتقلبية، اقداسهم ونكوصهم نجاحاتهم وفشلهم. كان روايا ومثلا في الوقت ذاته، اتحدث عن هذا الروي وأنا في السابعة من العمر واعتقد ان شيطان الكتابة قبض علينا في تلك السنوات.

يقال ان سركون بولص هو اصغر قاص نشر له الصحافة؟

من المحتمل كان عمري 16 عاماً عندما كتبت مجموعة من القصص عرضتها على امير الغساني الذي دون ملاحظاته عليها ومازلت احتفظ بها مع تلك الملاحظات كانت هذه هي قصصه المبكرة، ومعظمها لم ينشر بعد، اعاد الرجوع إلى دفترتي القديم لاري اي نوع من القصص كنت اكتب عبر تفحص ما يمكن تحت القصة من مشاعر وحوافز ومواقف واتحري ايضا كيف كان يتسلط وغي هذه

اجري الحوار: لطيف الحبيب برلين

دمو قصائده الاولى . بقينا جان دمو وأنا وحيدين. بعد سنتين تعرفنا على مؤيد الراوي المتسرع الدائم في مناطق الاثوريين والذي كان يسكن بالقرب من بيت جان دمو. كان يعرف بعض الشيء من اللغة الاثورية. لقاؤنا كان عاديا بين ابناء المنطقة ثم تطور واقتربت موضوعاتنا واكتشفنا جميعا علاقتنا بالكتابة، اكتشفنا اننا نكتب عن العرب كانت مودا اكبرنا سنا لم اكن اعرف انه يكتب الشعر الا بعد فترة حينما بدأ يقرأ لنا قصائده قصائد نثر رائعة جدا، اسلوبه جديد بعيد عن التقفية والتفعية. نشر بعضها في جريدة (العرب) ومازلت اعتبر قصائد مودا في تلك الفترة فاتحة جديدة لان قصيدة النثر عند العرب كانت تخرج على طقس الشعر العربي وكانت في تلك الايام نوعا من كسر اشتراطات الشعر العربي وحتى قصيدة الابحبيات، مؤيد يكتب قصيدة لها شروطها الخاصة تحس انه يطلق عوالم جديدة له اسلوبه رغم انه مقل، بعد ذلك تعرفنا على فاضل العزاوي، التقينا صلاح فائق في مكان ابني وله اهتمامات ابدية، اما جليلي القبيسي كانت حياته منظمة بشكل آخر واكبر منا سنا وكتب القصصه بأسلوب ممتاز ومتميز.

هل كان لتصوص مؤيد الراوي وانور الغساني اثر على تشاكتكم الابدية؟

التأثير سوف يكتشفه القاري، والتأثيرات لا تأتي من قرارات لنص معين وانما تتكون من الاطلاع على اشكال ابدية متعددة، لم يكن يهمننا شكل النص المنطوق بقدر التعبير عما يعتمل في انفسنا ومحاولة اطلاق العقل لكل ما هو قادم من الدواخل لذلك ترى قصائدي الاولى في مجلة «شعر»، اخذت منحى آخر لاني كنت اكتب بكثافة كنت اكتب اكثر من عشرين قصيدة في اليوم وهي مسجلة عندي ومحفوفة وهذا العدد خرافي ولكن الطاقة كانت بهذا الرخم العالمي.

كيف تفسر تنوع الكتابة عندك هل هو هوية من اجل العيش؟

كتبت للصحافة دون مقابل كنت اكتب لصحيفة «المعيار» للتحسيلة واشياع رغبة ومن اجل تصريف طاقتي نشرت بكثرة عن السيمنا وترجمت الكتب وكتبت المقالات الخاصة ببعض الملامح التي سات في جريدة اسمها «صوت العرب» كنت احرر فيها الانباء الاجنبية بشكل مجهول دون ان اضع اسمي وبراتب ضئيل.

تعتبر من الكتاب الذين تفقوا اقتسام ذاتيا ولم تات تقاسمك من تحصيل اكاديمي، هل تأثرت بكتابتهم؟

شبيرو اندرسون كاتب عظيم في الادب الانكليزي والامريكي بشكل خاص غني جدا متشعب لكن لاسلاف الاطلاع عليه عند العرب محدود جدا، القصص القصيرة امريكية لها ميزات الخاصة تطورت إلى درجة كبيرة في الاسلوب والبناء، وتعدت من افضل القصص في العالم، اخبر مجموعة قرائها اسمها «حياة المابعد» لجون اوبدي انها قصص كاملة من حيث البناء والصناعة والشكل والفكر، تبدو القصة العربية امامها هزيلة جدا سالت إلى طلبة اللقاء الكاتب امريكي «بول بولس» احد كتاب القصة امريكان الكبار. يكتب القصص بلحظة موسيقية باعتبارها موسيقياً مشهوراً جداً.

يكون بناء قصته بشكل ابقاعي حيث ان القصة القصيرة تنطو من خلال ايقاع اللغة، العبارات التي ترتك من الجمل تتكون منها مقاطع وكل مقطع يدفع القصة إلى مصيرها النهائي ترجمت لهذا الكاتب مجموعة قصص ستسمر بكتاب.

كيف تفسر الفجوة أو القطع بين جيل عبد الملك نوري وجيلك؟

السؤال شائك ومعقد وساتكلم بشكل مقتضب، جيلنا ليس له علاقة بالجيل السابق الذي يمله عبد الملك نوري والتكلي سوى علاقة القاري بالمدح، كنا نقرا القاص المدع البارع عبد الملك نوري وقصصه الساحرة ونقرأ للتكلمين. ولكن هذه القصص كانت تتحدث عن عالم لم تكن نعرفه ليس لنا اي صلة به، عالم بغداد البرجوازية البغدادية وعادات بغداد اماكن معينة نحيا قراء وتبقى غريبة علينا.

في سركوك اجواء اخرى ولدت في الحسانية وذهبت إلى سركوك لم ار بغداد بعد ، عندما قرأت عبد الملك نوري مع علاقة التي لم اكن قد اكتشفها بعد لم ار بغداد كانت لي مكانا مسحورا تأثير

هذا الجيل علينا كان اضعف من تأثير الادب الاجنبي، حينما قرأت اول مجموعة قصصية لكاتب امريكي مشهور «اندرسون» يتحدث فيها عن مدينة بدأت كانها كركوك شغفت بهذا الكاتب واثر اسلوبه وقصصه بشكل اكبر بكثير من قراءتي للقصص العراقية والعربية في تلك الفترة. اعتقد انهم كانوا يتحدثون عن التغيير الاجتماعي ويصفون الفقر والجوع ويحلمون بتورة تغير هذا المجتمع وفعلا حدثت ثورة تموز (بوليو) واعتقدوا انها سوف تحقق كل ما ناضلوا من اجله في كتاباتهم وفي النهاية صمتوا وكان مهمتهم قد انجزت.

هل ترك الجيل الستيني اثره على القصة القصيرة في العراق؟

لا استطع الحكم بصراحة لان القصة في العراق وخاصة القصة الجديدة في السبعينات والثمانينات غير واضحة المعالم وليس هناك منظور واضح مثل الذي كان للستينيين بشكل ما وبدون اتفاق، اذا اركنا حقيقة ان كتاب الستينات كانوا يحضون في المجري الكبير بطريقة ريوياهم للواقع والكتابة عن الواقع البديل.

لا ارى هذا في القصة التي كتبت لان هناك بعض المتأثرين الجدة ولكنها ليست الخط العام.

هل كان التجريب في القصة الستينية من اجل الوصول باشكال الصمة وتقنيها إلى مدى معين؟

الستينية (الستينيون)، حينما نتحدث عن الستينيين والسبعينيين يبدو اننا نتكلم عن نوع من الوهم، الكتاب الذين كتبوا وابدعوا في تلك الفترة وضج وعيهم وشبو عن طوق المجتمع وكل اشكال تكويناته الثقافية والاجتماعية وقد يحدث ذلك لكل جيل، ان التسمية خاصة ببعض الملامح التي سات في تلك الفترة، انا لا اعتبر نفسي ستينيا لاني مازلت اكتب، انها مجرد تسميات اتى مازلت اكتب وحين اموت افترض في سنة 2000 إلى اية خاتمة اضافة؟ ليس كل من عاش في الفترة الستينية هو ستيني قلة من الذين اكتشف العالم الجديد ان تقف بعيدا عن مكان الهزيمة وتنتظر اليه من الخارج. كنا حيارى لا نعرف كيف نفسر الاشياء لا ادري كانت اماننا نطلع عليها من خلال عملنا في الصحافة وقراءة الصحف الاجنبية، كنا مطلعين على ما يجري في العالم من تطورات فسي الاب والسن واكتشفنا اسكن مذهلة للصحف والكتب الاجنبية، المكتبة البريطانية في الوزيرية المكتبة امريكية على طريق المعسكر. وقبل هذا المكتبة امريكية في كركوك كنا نقضي فيها وقتا طويلا. لذلك كنا نختلف عن غيرنا من الكتاب في تلك الحقبة حيث منبع ثقافتنا. واصبحت الكتابة اداة دفاع غير المعتادة، الكتابة هي التفكير الستيني يجب ان تكون من داخل المنظور الستيني. كنا نسخر ومن خلال سخرتنا اكتشفنا اساليب تعبيرية معينة واشكالا كتابية غير مألوفة في ذلك الوقت كان تقول «رجل يبسندو كالفارزة» هذه

اللغة امتازت بها كتابات جان دمو ومؤيد الراوي وكتاباتي انها الهدف الحقيقي من تلك التجارب على ارضية الواقع كاشخاص وعلى ارض الورق كتكتابة. التجريبية هي عفوية لانها تحدثت بفعل النمو الشخصي ونمو الاختلافات، والاختلاف لا يمكن ان يكون مبرحما والا لاصبح نوعا من التسطيع وتصنيع الحركة كما حدث بلبنان وسوريا.

النهل من الذاكرة.. غير كاف

اغلب ما يكتب الان في الخارج يعتمد على الذاكرة وما خزنته من ذكريات عن العراق حين تخمر الذاكرة هل تستمتع بالكتابة؟

ابدا الذاكرة غير كافية. يمكن ان تكتب ولكن الكتابة ستفقد نكهتها - خطر جدا. شخصيا لا اعتمد الذاكرة فقط وانما التجربة والذاكرة معا، تأتي كتابة الذكريات حملة ومشبعة بالحين وشوق الذكريات إلى محلات ارتكانه إلى العواطف ونزوعه إلى الحزن واليبكاء والنواح، هذا الاكتشاف قبل ثلاثين عاما. كان يكفي ان نقرأ قصيدة لنزار قباني حتى نتفجر ضاحكين. كان نزار قباني مصدرا لمتعة السخرية والضحك بين ابناء جيلنا كما نذكر.

ربما لاحظت اني غادرت العراق مباشرة بعد الهزيمة. كانت احد الاسباب وليس السبب الوحيد لغادرتي العالم العربي كاملا، اذكر ابام الهزيمة فجأة شعرنا بنوع من العمار هزيمة وفكاهات عن الجنود المصريين الحفاة في الصحراء، ان كل الاشياء التي كنا ناضل من اجلها انهارت بسرعة وجودنا تعرض إلى هزة كبيرة، كنا ندور في المساهي والشوارع مثل الكلاب السائبة، شعرنا بنوع من الاخشاء والاروي إلى بيروت اهم من الحديث عن الشعر

الشعر هو الاهم باطلاق ذلك لانه المسمى الجميل نحو الحقيقة الجوهري، نحو الجهر. ولأن سواه، مما خرج من دائرة الفن، محدود قطعاً، فهو مقيد بالذريعة والوظيفة والضرورة. بل مقيد احياناً بالعبودية. ثم ان اداة الشعر، التي تأتي بمادته، هي اللغة، اللغة ذات الابدية، اي اللغة غير المنتعة على التداول، وهكذا يغدو الشعر، ضمناً، امرأ مشتركا، وهاجسا اوسع من الخاص، ربما لان اللغة اوسع من اشارة.

سوف يفقد الشعر مسعاه المطلق نحو الجهر، ان تطامن او تساهل اراء الذريعة والوظيفة والضرورة انذاك لن تكون لنا حاجة اليه، او تطلع. المرق ما ضمانة ان يظل الشعر داتياً في مسعاه المطلق نحو الجهر؟ الحرية، في ما ارى، هي الضمانة الحرة الاستراتيجية التي تعني المدى المفتوح للنيل للاختيار: الجمال مقابل القبح - التقدم مقابل التخلف - التشقق مقابل البذخ - اللسان الطليق مقابل اللسان التاتي - الارض الاولى مقابل المستعمر والطاعة. وفي حالتنا المؤلة: جلجامش وانكيكو وابو العلاء مقابل جورج بوش وصادق حسين والحكام، فان ارتد العالم في فترة من زمانه الى القديم، فان الشاعر الشاعر مؤكل، ذاتيا، بان يبضي، مصراً، الى اماله، من اجل الفن أولاً واخيراً، من اجل كرامة الفنان .

عزراً، يا شاكراً، ان تباعد عنك قليلاً فلا عدك اليك الان: انا اعتبرت، بين مجابليك، الهيام حقاً بالتجريب. واحترم فيك، القلق والارتعاش، الضروريين للمضي في المحاولة النبيلة المستمرة، ضرورة الخصال الأولى.

قرأت كثيراً، واكتسبت منابع في اللغات والثقافات والاهتمامات، وغامرت طويلاً، من بغداد الى بيروت الى عدن البركانية، ثم جلست تتأمل في الجبرية السويسرية. وما أنتذ، من جديد، في الامتحان والرفقة، فلترق بنفسك . مرحباً بك، وهلاً.

كلمة القاها الشاعر في ندوة عقدت في (غالبيري ارك) حول ديوان الشاعر شاكراً لعبي (الحجر الصقلي)

عن مجلة الزمان الجديد

زاوية الشعر أهم من الحديث عن الشعر

سعدى يوسف لندن



اللغة امتازت بها كتابات جان دمو ومؤيد الراوي وكتاباتي انها الهدف الحقيقي من تلك التجارب على ارضية الواقع كاشخاص وعلى ارض الورق كتكتابة. التجريبية هي عفوية لانها تحدثت بفعل النمو الشخصي ونمو الاختلافات، والاختلاف لا يمكن ان يكون مبرحما والا لاصبح نوعا من التسطيع وتصنيع الحركة كما حدث بلبنان وسوريا.

النهل من الذاكرة.. غير كاف

اغلب ما يكتب الان في الخارج يعتمد على الذاكرة وما خزنته من ذكريات عن العراق حين تخمر الذاكرة هل تستمتع بالكتابة؟

ابدا الذاكرة غير كافية. يمكن ان تكتب ولكن الكتابة ستفقد نكهتها - خطر جدا. شخصيا لا اعتمد الذاكرة فقط وانما التجربة والذاكرة معا، تأتي كتابة الذكريات حملة ومشبعة بالحين وشوق الذكريات إلى محلات ارتكانه إلى العواطف ونزوعه إلى الحزن واليبكاء والنواح، هذا الاكتشاف قبل ثلاثين عاما. كان يكفي ان نقرأ قصيدة لنزار قباني حتى نتفجر ضاحكين. كان نزار قباني مصدرا لمتعة السخرية والضحك بين ابناء جيلنا كما نذكر.

ربما لاحظت اني غادرت العراق مباشرة بعد الهزيمة. كانت احد الاسباب وليس السبب الوحيد لغادرتي العالم العربي كاملا، اذكر ابام الهزيمة فجأة شعرنا بنوع من العمار هزيمة وفكاهات عن الجنود المصريين الحفاة في الصحراء، ان كل الاشياء التي كنا ناضل من اجلها انهارت بسرعة وجودنا تعرض إلى هزة كبيرة، كنا ندور في المساهي والشوارع مثل الكلاب السائبة، شعرنا بنوع من الاخشاء والاروي إلى بيروت اهم من الحديث عن الشعر

الشعر هو الاهم باطلاق ذلك لانه المسمى الجميل نحو الحقيقة الجوهري، نحو الجهر. ولأن سواه، مما خرج من دائرة الفن، محدود قطعاً، فهو مقيد بالذريعة والوظيفة والضرورة. بل مقيد احياناً بالعبودية. ثم ان اداة الشعر، التي تأتي بمادته، هي اللغة، اللغة ذات الابدية، اي اللغة غير المنتعة على التداول، وهكذا يغدو الشعر، ضمناً، امرأ مشتركا، وهاجسا اوسع من الخاص، ربما لان اللغة اوسع من اشارة.

سوف يفقد الشعر مسعاه المطلق نحو الجهر، ان تطامن او تساهل اراء الذريعة والوظيفة والضرورة انذاك لن تكون لنا حاجة اليه، او تطلع. المرق ما ضمانة ان يظل الشعر داتياً في مسعاه المطلق نحو الجهر؟ الحرية، في ما ارى، هي الضمانة الحرة الاستراتيجية التي تعني المدى المفتوح للنيل للاختيار: الجمال مقابل القبح - التقدم مقابل التخلف - التشقق مقابل البذخ - اللسان الطليق مقابل اللسان التاتي - الارض الاولى مقابل المستعمر والطاعة. وفي حالتنا المؤلة: جلجامش وانكيكو وابو العلاء مقابل جورج بوش وصادق حسين والحكام، فان ارتد العالم في فترة من زمانه الى القديم، فان الشاعر الشاعر مؤكل، ذاتيا، بان يبضي، مصراً، الى اماله، من اجل الفن أولاً واخيراً، من اجل كرامة الفنان .

عزراً، يا شاكراً، ان تباعد عنك قليلاً فلا عدك اليك الان: انا اعتبرت، بين مجابليك، الهيام حقاً بالتجريب. واحترم فيك، القلق والارتعاش، الضروريين للمضي في المحاولة النبيلة المستمرة، ضرورة الخصال الأولى.

قرأت كثيراً، واكتسبت منابع في اللغات والثقافات والاهتمامات، وغامرت طويلاً، من بغداد الى بيروت الى عدن البركانية، ثم جلست تتأمل في الجبرية السويسرية. وما أنتذ، من جديد، في الامتحان والرفقة، فلترق بنفسك . مرحباً بك، وهلاً.

كلمة القاها الشاعر في ندوة عقدت في (غالبيري ارك) حول ديوان الشاعر شاكراً لعبي (الحجر الصقلي)

عن مجلة الزمان الجديد